عـدد ٦٤ — يوم الجمعة ٢١ رجب سنة ١٣٤١ — * ثمن النسخة ٢٥ صانتيما * — ٩ مارس سنة ١٩٢٣ — السنة الثالثة

واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا

الاتحاد

١٣٣٨

جريدة سياسية ادبية اجتماعية تصدر مرة في كل اسبوع

EL-ETTIHAD

DIRECTION : 18 rue de la Kasba, 18 - TUNIS

* الاشتراكات تدفع سلفا *
وترسل باسم مدير الجريدة وصاحب امتيازها

الشاذلي بن الخطاب

ساحة القصبة عـدد ١٨ تونس

عن سنة داخل المملكة .... فرنكا
وخارجها .... فرنكا

ولا يعتبر الوصل الا ان يكون بامضاء المدير

الاعلانات تختار فيها مع الادارة

الصحافة حرة تقول في حدود القانون ما تشاء
وتنتقد ما تريد فليس من الراي ان نسأْلها لم تنتقدنا
بل الواجب ان نسال انفسنا لم نفعل ما تنتقدنا عليه
سعد باشا

من قبل عددا عد مشتركا

مسالة اليوم

وبـلاغ الحكومة

حول الامتيازات الممنوحة لايطاليا بتونس

في اوائل الشهر المنصرم اذاعت شركة « ستيفاني » الايطالية خبرا مفاده ان لجنة الامور الخارجية الفرنسية صادقت مع مجلس السينات على نص اتفاقية انعقدت بين فرنسا وايطاليا تمنح هذه الاخيرة امتيازات جديدة في المملكة التونسية

الاول من هذه الامتيازات ترابي يتعلق بتعديل الحدود الطرابلسية التونسية (كذا ذكرت الصحف)

والثاني سياسي يخول ايطاليا ورعاياها ومصالحها حقوقا ممتازة في البلاد التونسية لم تكن لها من قبل

والثالث اقتصادي من جملة ما فيه تساوي الفرنسيين والايطاليين في حق الانتفاع باشغال الدولة والعمل فيها كبناء الارصفة والجسور وغيرها مما لم يجعل للتونسي فيه حظ ، الى غير ذلك من المنح الاقتصادية ومن بينها اخذ كمية عظيمة من الفوسفاط

نشرت هـذا النبـأ مفصلا جريـدة « دايل كورياري ديليطاليـا » واخذته عنها صحيفـة « لونيوني » ملخصا ونشرته بعدد ٥ فيفري المنصرم

ولم يبق مصدر هذا الخبر ايطاليا فقط بل جاء في صحيفـة « لا تونيزي فرانسيز » وصحيفـة « لاديش تونزيان » الشبيهة بالرسمية ان مجلس الامة الفرنسي صادق على تلك الاتفاقيـة عند ما عرضت عليه ايضا وذكروا فيما كتبوه ان التعديل سيقع في الحدود التونسية الطرابلسية فلم يبق ريب في وقوع هذا الامر ، اذ قـد تظافرت الصحف على ذكره ووقع بينها فيه الاخـذ والرد ولم تبس الحكومة ببنت شفة بـل ظلت صامتة ساكنة ، فاتخذ هذا الصمت والسكون منها كحجة تؤيد ما اتفقت الصحف الناشرة لـذلك النبـأ على ذكره وهو ان التعديل واقع في الحـدود التونسية الطرابلسية

ثم تاثلت الحكومة عن القيام بواجبها هـذا ، تاثلت عن التصريح بحقيقة الامر واصـدار بلاغ تصلح به اغلاط تلك الصحف الناطقة بلسانهـا والحاكية لصدى ما يهمس به في دوائرها في كثير من الاحيان ، فكان ذلك من اسبـاب ازديـاد القلق والروع الذي احدثه ذلك النبأ في الفكر العام ، وايضا فقد تركت مجـال القول ذا سعـة للقائلين واطلقت العنان للذين يسيرون مع الخيال في تصـوير الحـوادث حتى ذهبـوا في تصوير هذا الحادث كل مذهب

ان سكوت الحكومة ووقوفها موقف المتفرج تلقاء ما احدثته هذه الاشاعة من التشويش ورغم تداول جل الصحف لها كل بالشكل الذي اراده قد زاد الراي العام ريبة وشكوكا في سلوك الحكومة وجعله يعتقد ان الامر واقع لا محـالة وان مـا ذكرته الصحف صحيح لا غبار عليه ، فسرى من جراء ذلك في الامة التونسية روح الاستيـاء والفـزع .

وازاء قلق الشعب وتاثره لم يكن للحزب بد من الاعراب عن فكر الامة التي يمثلهـا وابلاغ صوتها الى المراجع العليا بباريس فاحتج على ما اشاعته تلك الصحف بواسطة البرقية المنشورة في العدد الذي قبل هـذا

وهذه البرقية وحدها هي التي انطقت الحكومة فاصدرت بلاغها واصلحت اغلاط صحفها واعطت الشعب حجة على ان التراب التونسي لم يقع مسه بحال ، وان تلك الاتفاقية لا تقتضي اجراء ادنى تغيير فيه

نعم هذا البلاغ من الحكومة على ما فيه قـد هدأ الخواطر من جهة الحدود وما كان يقال عن تعديلها ولكن هناك شيء آخر وهو بقيـة اجزاء الاتفاقية ومقدار مساسها بنا وبمصالحنا ذلـك مـا يجب علينا ان نبسطه ونبحثه جيدا ونبين ما فيه

اما التعويض الترابي الذي اخذته ايطاليا في تلك الصحراء القاحلة فربما يتبادر الى الذهن انه ليس بذي اهمية وربما كان ضعف اهميته مثـارا للتعجب لا سيمـا اذا قـارن الانسان بين العوض والمعوض عنه ، فان ايطاليا تنازلت عن حقوقهـا في المستعمرات الالمانية لحليفتيها فرنسا وانكلترا مقابل وعدها بتعديل حـدود طرابلس من جهة صحراء الجزائـر ومن جهـة الحـد المصري ومنحها امتيازات خاصة في البلاد التي تحت نظر كلتـا الدولتين ، فالـذي ينوب ايطاليـا من تلك المستعمرات يلوح لاول نظرة انه لا يـساوي نقطا من صحراء افريقيـا خاليـة عن السكان ، ولكن الذي يعلم قيمة تلك النقط الاقتصادية وموقعها من طريق قوافل التجارة مع السـودان ومع صحراء طرابلس نفسـها وكذا الدواخل يعلـم ان الغرض الذي ترمي اليه ايطاليا هو استثمـار هذا الموقـع من الوجهة الاقتصادية ومنع التموين الذي يرد عادة على العرب محاربيها من تلك الجهة بواسطة القوافـل حتى اذا قطعت عنهـم طريق التموين اضطرتهم للخضـوع

والاهمية التي لهـذه النقط بالنسبـة لتموين الجنود العربية المحاربة لها هي نفسهـا موجودة في النقط المجاورة للحد المصري والتي اخذتها من حليفتها الاخرى انكلترا

يمثل الجزء الذي اخذته ايطاليا مثلثا منفرج الزاوية تبتدي قاعدته الاولى من غدامس وتتناول في غـات المجـاورة لواحتي البركـات وفيوت على بعد ٢٠ ميلا لناحيـة الغرب بالنسبـة لفيوت ونفس تلك المساحـة ولكن الى الجنـوب الشرقي لواحة البركات

والخط الـذي يمر من غـدامس الى غات هو طريق القوافل التي تجوب صحراء افريقيا الوسطى وتجتازها الى السـودان التي اتخذتها قاعدة التجارة

ولقد كانت وقعت مناقشات بين تركيا وفرنسا في استحقاق النقط الممنوحة من فرنسـا لايطاليـا اليوم وذلك قبل استيلاء ايطاليا على طرابلس بسنين عديدة وكادت تلك المناقشات ان تؤول الى حرب اذ قد احتلت الجنود التركية واحة جنات فاهتزت فرنسـا لذلك وطلبت من تركيا سحب جيوشها منها مدعية انهـا مركز من مراكز طريق قوافلهـا التي تمر من صحراء الجـزائر الى السودان وآل الامر الى سحب الجيوش التركية من مركز جنات واستيلاء فرنسا عليه ومن ذلك الحين اعتنت بتسيير القوافـل وتنشيط التجـارة الى السـودان حتى لقد اصبح الامر ذا اهمية لا يستهان بها فالقوافل اليوم بين جيئة وذهاب تحت قيادة ذلك الرجل الشهير بالعلاني ، وبذلك تحـولت تجـارة السـودان وما ينجم عنها من المنافع وبسط السلطة والنفوذ من طرابلس وان شئت قل من الدولة العثمانية الى فرنسـا

واليوم بالنظر الى هذا الاتفاق الجديد فلا اقل من ان يكون انصافا بين ايطاليا وفرنسـا ومعلوم ان السـلطة والنفوذ يسيران وراء قوافل التجـار وان مراكز القوافل هي في الحقيقـة مراكز سلطة الدولة المسيرة لها وما التجار في الحقيقة الا جنود الفتح الاقتصادي الذي هو مقدمة الاستيلاء

هذه بعض اهميـة تلك المراكز الاقتصادية والحربية الآن ، فلنرجع الى اصـل الاتفاقية وتفاصيلها وذكر بقية اجزائها التي لم يتعرض لها البلاغ الذي اصدرته الحكومة

عند ما كانت ايطاليا في اول مدة الحرب تقدم رجلا للدخول في صف المتحزبين وتؤخر اخرى وكانت يدها لم تنزع من يد المانيا بعد وان كانت تاثيرات السامة تجذبها من حين الى آخر عند ذلك راى المتحزبون من اللازم للقضاء على آخر صلة بين المانيا وايطاليا وجعـل هذه الاخيرة في صفهم ان يعدوهـا بكل ما تطمح اليه وان يرتقوا على موضع الضعف منها فيمنـوها بتوسيع نطـاق آمالها فيما اذا انتجت لهم الحرب ارباحا

وعلى هذه القـاعدة انعقدت اتفاقية لندره بين المتحزبين ٢٦ افريل ١٩١٥ التي من بين فصولها فصل صريح في هذا المعنى نصه :

اذا نتج عن هذه الحرب توسيع المستعمرات الفرنسوية والانكليزية بافريقيا فلايطاليا ان تطالب بتعويض منصف

وما كادت تنتهي الحـرب العظمى التي احرز فيها المتحزبون على ما كانوا يمنون به انفسهم فانتزعوا مستعمرات المانيا الافريقية حتى قامت ايطاليا تطالب بانجاز الوعد وتنفيذ اتفاقية لندره

ويجدر بنا هنا ان نعطي صورة مصغرة للفكرة الايطالية عند ما كانت تطالب بذلك التنفيذ

ان الفصل الذي ذكرناه من اتفـاقية لندره لا يحدد التعويض الذي يمكن لايطاليا طلبه مقـابل ما يتحصل عليه المتحزبون في الحرب من الارباح الترابية ، وعـدم التحديد هذا قد ترك مجالا للاطماع تتسع في ادمغة انصار الفكرة الاستعمارية بايطاليا والذين يعشقون الاستيلاء على ما للغير كما ترك مجالا فسيحا للذين يتطيرون من امثال هذه الاتفاقـات لعلمهم انها تكون على حسابهم دواما واستمرارا

فباتوا يراقبون سير تلك الاتفاقية بعين منتبهة حذرة تساورهم منها الشكوك والاوهام

واضحى انصـار الفكـرة الاستعمارية من الايطاليين ينشرون في صحفهم عن ذلك التعويض ما تمليه عليهم فكرتهم المتشبعة بحب التوسع والاستيلاء

وبدون ان نتعرض لمـا نشروه وتداولوه وفصلوه للناس فان البلاد التونسية او جـزء منها كان مدار محور ذلك الكلام وان قسما عظيما في ايطاليا من الساسة والمفكرين يعتقـدون ان البلاد التونسية او بعبارة اوضح شمال افريقيا قطعة من الامبراطورية الرومانية مخالب اسلافهم القدماء ، ويـرى هذا القسم ان نصيب ايطاليا من الاستعمار وبالخصوص في افريقيا الشمالية كان منقوصا ويعتقدون ان القسمة ضيزى والكيل فيه تطفيف

لذلك تراهم يتداولون كل الوسائل لتحقيق احلامهم الجميلة . . . ويقطعون طريق الوصول الى غـاياتهم هذه ـ وهو الطريق الذي ليس لبعده نهاية ـ بسرد اخبار هي بمثـابة الخرافات التي يتخذها المسافر عادة للتلهي عن طول الطريق

وتلك الاحلام وهذه الخرافات تمثل تونس بشجرة التين تتخذها القوافل نزلا لنزلائهم وتطعمهم من جوع وهي هكذا بين راحل ونـازل

لندع هذه الاساطير جانبـا ولنمعن النظر في الاتفاقية الجديدة

انتهت الحرب الكـبرى وما تلاهـا من النزاع السياسي وبدأت المذاكرة بين ايطاليا وحليفتيها فرانسا وانكلترا في تنفيذ ما بينهم من الاتفاق وآل الامر الى ابرام الاتفاقية التي هي مدار حديثنا اليوم وذلك يوم ١٢ سبتمبر ١٩١٩ بين م . بيشون والكونت بونان لونكاري ، والتي لم يصادق عليها الا في ٢٠ جانفي ١٩٢٠ حيث شاع عنها ما شاع وهذه الاتفاقية وان اوقفت اطماع اولئك الذين تتوق نفوسهم الى التوسع الترابي الا انهـا تركت المجال فسيحـا للذين يتخذون آراءهم الاستعمارية آلة ويعتمدون في ذلك على انتشار جاليتهم واحرازها على حقوق وامتيازات تمكنهـا من زيادة الانتشار وتؤيد مركزها ايضا كانت فـالمسالة الترابية وان الغى بلاغ الحكومة تخرصات الصحف الاستعمارية فيها الا ان القسم السياسي والاقتصادي من الاتفاقية قد افاض على الجالية الايطالية امتيازات جمة كانت على حساب التونسيين وطالما جاهد الشعب التونسي في استرجاعها بصفتها حقوقا له قد اغتصبت منه فلم يجد ميلا للعدل ولا للانصاف من حاكميه

واننا لنرى اليوم بعين ملؤهـا الكدر والاسف احراز الجاليات الاجنبية في بلادنـا على امتيازات تؤيد مركزهم فيهـا بل وتجعلهم اصحاب البلاد المالكين ونعيش نحن في بلادنا غرباء فاقدين لوسائل التكسب والعيش محرومين من كل الضمانات التي تقينا شر الاضمحلال والفنـاء

فلقد خولت الاتفاقية المصادق عليها اخيرا للايطاليين حق التساوي في الاداء العقاري بتونس وهذا الامر على ما فيه من مس الرابطة التونسية فانه يوجد ايضـا جالية اخرى بجانب الجالية الفرنسوية مزاحمة التونسي في اراضيه وهي القائدة بجميع المساعدات وانهـا القوة الاستعمارية جديدة تضـاف الى الاخرى شبيهتها فيصبح التونسي ازاء قرنين مسلحين بكل الوسائل المادية والادبية وهو اعزل لا يملك شيئا

وفي هذه الاتفاقية ايضا ان فرانسا تلتزم باعطاء

ايطاليا ما نحتاجه من الفوسفاط بحسب ٦٠٠٠٠٠ طنا للعام الواحد وتطبها هذه اليد العاملة كما التزمت فرنسا لايطاليا باجراء اتفاقية ١٩١٦ بالمغرب الاقصى في تونس وفيها مسالة نكبات الشغل والمساواة بين الفرنسويين والايطاليين فيها كما اعترفت فرنسا بوجوب التسوية بين المدارس الفرنسية والايطالية الحرة الى غير ذلك من الامتيازات التي نالتها ايطاليا في بلادنا لانها تنازلت عن نصيبها من المستعمرات الالمانية لحليفتيها فرنسا وانكلترا !

فلئن كان نصف ارتياع الشعب لما اشيع حول المسالة الترابية فان النصف الآخر بدون شك من تلك الامتيازات

فاستياء الشعب كان في موضعه وقد قام الحزب نحوه بما يجب واصلحت الحكومة غلط صحفها فكذبت هذه تهما فيما اشاعته حول المسالة الترابية وكذبتها الحكومة ببلاغها الذي نشرته (وان كان بعد فوات الوقت بكثير) وسنتتبع اثار هذه الاتفاقية عند تنفيذها لنعلم مقدار ما تضحيه من مصالحنا وقيمة تاثيرها من الوجهتين الاقتصادية والسياسية (محمد محي الدين)

مصر في مؤتمر الشرق

(لمكاتبنا الفاضل صاحب التوقيع)

ويخلق ما لا تعلمون ،

(ان مع العسر يسرا :

ان مع العسر يسرا)

ما زالت الايدي العاتية والقوى المستبدة منذ قرار ٢٨ فبراير سنة ١٩٢٢ تضرب المعارضة اشد الضربات وتبدد بكل ما اوتيت من قوة القائمين بها وتطاردهم كقتلة وخونة وسفاكين رجاء رضوخهم لذلك القرار الذي ظاهره فيه الرحمة وباطنه من قبله العذاب وكلما رفع مخلص من ابناء مصر صوته ببيان ضرر ذلك القرار وعدم قائدة مصر منه اجاب المندوب الانكليزي في مصر بنفيه وعضدته الوزارة الثروتية بغير رحمة او شفقة قائلة انه خيرما يعطى لمصر وانها مهما عملت لا تستطيع ان تنال غيره وان الامر قضي ولا زيادة والابواب اوصدت ولن تفتح بعد اليوم: كل هذا كان والمعارضة رغما عن كل ما الم بها ووقع عليها لم تن او تهن! مؤثرة القتل والسجن والنفي على الصمت والرضوخ

في هذه الآونة ظهر حامي الشرق في ميدان الجهاد فانتصر على اعدائه (اليونان والانكليز) فتغيرت الحالة في مصر بعض الشيء وبدت المعارضة فرحة لم تكن وفرصة سانحة فرفعت صوتها بعض الشيء ولم تخف من اولها الى آخرها فرحها بالنصر الكمالي والابتهاج بالتغلب على سياسة الاستعمار والاغتصاب فكان في كل بيت فرحا وبين كل اسرة مهرجان وصارت اسلاك البرق ترقص طول الوقت بما ارسلته مصر الى مصطفى باشا كمال ورجاله من آيات الاخلاص والتبريك كل هذا كان لان مصر امة شرقية مغلوبة على امرها والترك كذلك والمصائب كما يقولون توحد القلوب وتضم الايدي

انعقد مؤتمر مودانيا وتقرر بما تبودل فيه ان يحل السلم محل الحرب وما كانت مصر ترتقب ابدا ان يكون لها يد في المؤتمرات المقبلة ولا ان ينالها من نصر كمال باشا اقل نصيب وانما كانت نوازره بحكم الصلة والجوار واذا بنا نسمع صوتا عاليا من اوروبا منادراً ابناء مصر بها الذين شتتهم الظلم وبددهم الجور وابعدتهم عن اوطانهم الوزارة الموالية للعدو امثال ابطالها المجاهدين علي بك فهمي كامل وكيل الحزب الوطني في باريس وعبد الحميد بك سعيد احد اعضائه في ايطاليا والشيخ جاويش في المانيا وغيرهم من الكرام البررة الذين اهتزوا ساعة انتصار الجيش الكمالي وتوقع انعقاد مؤتمر لحل المشكلة الشرقية وسعوا سعيهم حتى تمكنوا من اندماج مصر ضمن المؤتمر المنتظر وما كان ان في مصر علم بذلك ولكن الوزارة الثروتية علمت بعملهم مؤخرا فلم يرقها ان يكون اندماج مصر على ايديهم دون مشاركتها حتى لا ينفضح امرها وعدم قيامها بشيء فتضاعف كراهة البلاد لها فسعت هي ايضا لذلك ولكن على يد من ؟ ومن اي الطرق ؟ ولاي غرض ؟ . . . سعت عن يد الانكلترا التي لا ينتظر منها لمصر اقل نفع ومن طريق ممثلها في مصر وهو الشخص الذي اذاق ابناء مصر الامرين والغرض واحد هو رفع الجزية التي مازالت تتقاضاها تركيا من الحكومة المصرية واحلال سيطرة انكلترا النهائية على مصر دون اقل مانع او معارض وتقرير ما تقرر في ٢٨ فبراير نهائيا حتى لا يوجد في امر مصر بعد نقض ولا ابرام

كل هذا كان ومصر كما قلنا لا علم لها بشيء منه حتى وردت في ١٢ اكتوبر سنة ١٩٢٢ برقية من روما على احدى كبريات الصحف الوزارية في مصر هذا تعريبها

« ان المساعي التي بذلتها الحكومة المصرية (كذا) في روما واثرة للحصول على اشتراك مصر في مؤتمر الشرق قد صادفت نجاحا تاما فقد وافقت وزارة الخارجية الايطالية على ذلك وستطلب الحكومة التركية رسميا من الدول العظمى ان ترسل دعوة الى مصر لحضور هذا المؤتمر ومستندة في طلبها على سقوط معاهدة سيفر بما فيها من تنازل تركيا عن سيادتها على مصر وعلى ان مسالة قناة السويس ومسالة السودان اللتين تناولتهما معاهدة سيفر هما من المسائل التي تهم جميع الامم والتي يجب اعادة النظر فيها في المؤتمر الجديد باشتراك ممثلي مصر المستقلة وقد اتصل بي ان الحكومة المصرية تبذل مثل هذه المساعي لدى حكومة باريس للحصول على موافقة فرنسا على الاشتراك في مؤتمر الصلح الشرقي »

وردت هذه البرقية وما كادت تنشر حتى هاجت لها البلاد وماجت تخوفا من اعمال الوزارة التي يبغضها كل مصري ولولا انها استندت وتستند دائما على كتفي وزارة انكلترا ما بقيت يوما واحدا وما سكت الا بعد ان ارسل الحزب الوطني البرقيات السريعة الى عواصم اوروبا استطلاعا للامر فوردت عليه الردود من كبار اعضائه بها بان كل ما بذل من جهود واعمال كان من جانب الوطنيين الذين لهم بمصطفى كمال باشا امتن الصلات واقوى العلائق فسكنت مصر ولكن صحافتها ما فتئت تكتب في الموضوع تمحيصا وبحثا وسراع ما انعقدت لجنة الحزب الوطني الادارية في مصر برئاسة وكيلها الثاني احمد بك لطفي رئيس نقابة المحامين الاهلية وقررت العمل لتمثيل مصر في مؤتمر الشرق ولكنها كتمت هذا القرار حتى حصلت على جوازات سفر لمن قرر القرار على سفرهم وقد سافروا فعلا لينضموا الى زملائهم في اوروبا ومن ثم يساخذون طريقهم الى حكومة انقرة فيفاوضونها في الامر ثم يطوفون عواصم اوروبا ويبثون بها هذه الفكرة ويتقابلون مع ساستها وقادتها حتى تختمر الفكرة قبل انعقاد المؤتمر وقد استحسن هذا العمل كل مصري وهو حسنة من اعمال رجال الحزب الذين عرفوا منذ نشاتهم بالتفاني والاخلاص في خدمة القضية المصرية منذ الاحتلال المقوت وآثار مؤسسه المرحوم مصطفى كامل باشا باقية الى الابد وشاهد عدل

بعد هذا عقد اجتماع كبير من اهم اعيان ووجهاء وعلماء وتجار ومحامي واطباء القطر المصري في منزل صاحب المعالي سعد باشا زغلول (بيت الامة) للبحث في الخطة التي تتبع حيال تمثيل مصر في مؤتمر الشرق بناء على اقتراح قدم من حضرة الاب يوحنا الياس والاجتماع بكمال باشا في انقرة اولا وبعد الموافقة على ذلك من الجميع تقرر ان يذهب الوفد الى اوروبا والمؤتمر وقد كونت لجنة من حضرات الآتية اسماؤهم لاتخاذ ما يلزم حيال ذلك ثم سفرها الى المؤتمر بعد ذلك وهذه اسماؤها : حسن باشا حسيب (احد الوزراء السابقين رئيس) حسن باشا فودة - اللواء علي باشا فهمي - الاستاذ الشيخ محمد شاكر - الاب يوحنا الياس - الاستاذ محمد بك عز العرب - محمد بك ابو شادي - محمد بك وحيد الايوبي - حسين بك هلال - محمود باشا الاتربي - كامل بك مرتجي - حسن بك كامل عبد الحكيم بك البلي - محمود بك ثابت زاده رياض بك الجمل - راغب بك اسكندر - توفيق بك اندراوس - مصطفى بك بكير - السيد حسين القصبي - المصري بك السعدي - حافظ بك عابدين ابو بكر راتب بك - الدكتور نصر فريد - حسين بك عبد الغفار - عمر بك خلق الله وقد تالفت لجنة اخرى من كبار واعيان ووجهاء وسراة القطر المصري لتكون على اتصال بالوفد المسافر وتعضيده ماليا وقد جمع من المال بالطرق السرية وفي جلسة واحدة فقط ما يقرب من اربعين الف جنيه مصري لهذا الغرض والمنتظر ان يتضاعف المبلغ لان كل مصري يرى من الفخر ان يتسابق الى مده بالمال وقد وردت برقية منذ يومين من روما تفيد ان حكومة السوفيت الروسية وافقت على تمثيل مصر في مؤتمر الشرق وان يمثلها جماعة الوطنيين دون سواهم ومصر الآن تعلق اهمية كبرى على المؤتمر المذكور وترجى ان يكون لها خير ظهير واكبر نصير

(وفد السيدات وتمثيل مصر في مؤتمر الشرق)

للسيدات المصريات في كل ادوار النهضة المصرية راي وذكر لا يقل مطلقا عن آراء الرجال وافكارهم وما جال بالخواطر تمثيل مصر في مؤتمر الشرق حتى انعقد وفد السيدات المصريات واصدر القرار التالي :

(تهيأت لمصر فرصة عزيزة المنال وهي فرصة تمثيلها في مؤتمر الشرق القادم على اثر انتصار بطل الشرق الغازي مصطفى كمال باشا فاليوم يريد الشعب المصري ان يدخل معاوره المتخبون بارادته الحائزون لثقته بصفتهم ممثلي دولة مستقلة بحكم تصريح تركيا صاحبة السيادة على مصر في سنة ١٩١٩ باستقلال مصر استقلالا تاما ليبالوا اقرار الدول بتنازل تركيا عن حقوقها في مصر والسودان ولتسوية مركز انكلترا معنا على اساس الاستقلال التام لذلك نلح على الحكومة المصرية ان تضع ارادة الامة قبلتها وتحترم صوت الشعب الذي يريد ان ينتخب ممثليه وان تكون عونا له على تحقيق آماله وان لا تضيع عليه هذه الفرصة وهي اعلم بخطورة الحالة وقيمة وعود الانكليز الخلابة والا فلتوضح لنا ما عزمت عليه لياخذ الشعب على حقوقه نائبة السكرتيرة : احسان احمد

على اني اراني في شدة الاضطرار الى القول بان مصر وان تكن اشد الامم حبا للاتراك واكثرهم عطفا عليها الا انها لا تريد ان تكون لتركيا عليها سيطرة او سيادة بل تحتم ان تعيش عيشة الحر الذي لا تربطه بالامم الاخرى الا روابط الانسانية والتبادل ولتركيا روابط اخرى هي روابط الدين والمصاهرة وقد سبقني الى تقرير هذه الحقيقة مراسل مجلة « نيرايست » فقال في احدى رسائله التي ارسلها عن مصر ما معربه :

« ان المصريين في جميع انحاء القطر يعطفون عطفا شديدا على الكماليين ولكنهم لا يرغبون مطلقا في العودة الى الحكم التركي ولا يفضلونه على ما لهم من الاستقلال وكل ما هنالك ان المصريين يريدون الخير للكماليين وهم بعيدون عنهم » هذا ما استطعنا كتابته الآن ونحن اشد الناس املا في مجيء الوقت الذي ستتحرر فيه الشعوب الشرقية وتتخلص من غاصبي حريتها وها نحن نرى الشرق ينهض وسينهض حتى يعيد اليه مجده السالف راو كره المبطلون

مسعود فراج مسعود

مدرس بمدارس مديرية جرجا (القطر المصري)

المجاعة باطراف المملكة

ترد الينا كل يوم اخبار مكدرة بشان اشتداد الازمة الاقتصادية في كثير من جهات المملكة حتى لقد آل الامر الى فقد القوت الضروري، وانتشار المجاعة في بادية المملكة التونسية، بكيفية مخيفة، ولربما آلت الحالة الى ما لا تحمد عقباه اذا دامت الحكومة على تغاضيها وعدم اهتمامها بالمسالة

كان يجب على الحكومة تلافي هذه الضائقة التي الت الى موت العشرات من المعوزين جوعا ان تعتني بهذا الامر وتتلافى هذا الخطر قبل وقوعه حتى لا يذهب الناس ضحية الجوع والاهمال،

ونحن وان عجبنا من تغاضي الحكومة هذا فعجبنا اشد من سلوك موظفيها في استخلاص الضرائب القارة وغيرها من اولئك الناس الذين طحنتهم الازمة وامتصتهم الضرع والاقوات فلقد سلك هؤلاء مع التونسيين اينما وجدوا في استخلاص ضرائب الحكومة طرقا غير محمودة وكانوا في القيام بواجبهم مثالا للشدة والصلابة

ففي الوقت الذي كان يجب فيه على الحكومة ان تمد يدها لانتشال سكان المملكة من هذه الضائقة التي حلت بهم واتت على كل ما يكسبون نراها اليوم تمد يدها لاخذ الضرائب الرسمية وغيرها . فلقد بلغنا ان اعوان الحكومة ببلد بنزرت قد ارهقوا الناس في استخلاص ضريبة ارباح الحرب وحجزوا على الذين لا يجدون ما يدفعون املاكهم وادباشهم واعلموهم بانها ستعرض للبيع كي يوخذ من ثمنها الاداء المذكور مع الغرامة التي ضربوها عليهم لادعائهم - وهم المحقون فيما ادعوا - انهم عاجزون عن الدفع وان القدر المفروض هو فوق ما هو مقرر لهذه الضريبة

انغض النظر عن هذا فربما وجدوا له مبررا ولناتي على سلوك العمال في كثير من جهات المملكة وكذا اعوانهم في استخلاص الجباية الكبرى والضريبة الفادحة الغير المشروعة التي يسمونها اعانة جامع باريس والتي هي اثر من آثار داعية هذا المعبد

قلنا مرارا واعلنا غير مرة عدم رضانا على هذا المشروع وانتقدنا سلوك دعاته في الزامهم الناس بما لا يلزم والضغط عليهم بواسطة اعوان الحكومة في دفع ما يسمونه اعانة لمشروعهم الجليل . . . ولكن رغما من معارضتنا وانتقادنا على صفحات الصحف وفي دائرة الحكومة نفسها (الكتابة العامة) امام السيد قدور بن غبريط عاشق هذا المسجد والمتيم بالصلاة فيه، رغما من ذلك فانه لم يتحول عن سلوكه ولم يعدل في اجرائه على الاقل

فلقد اتصلنا بمكاتبات من جهات عديدة مذيلة بمئات الامضاءات يشكو فيها كاتبوها اضطهاد المشايخ والعمال لهم والزامهم بدفع هذه الضريبة لاقامة ذلك المعبد وتنفيذ مشروع السيد بن غبريط في وقت عجزوا فيه عن القيام باود حياتهم ولكن ما الحيلة والسيد ابن غبريط ومساعديه لم يذوقوا مرارة البؤس طعما

سفر المقيم العام

اشاعت الصحف الفرنساوية المحلية اخيرا ان المقيم العام عازم على مبارحة الديار التونسية قاصدا باريس بمعية مدير الاشغال العامة

ولقد اعتادت الصحف وكذا المروجون للاحاديث الغريبة ان يعلقوا على سفر المقيم شروحا مهما اعتزم السفر

ولا ننسى ان صحيفة لا تونيزي فرانسيس قالت في العام الماضي عندما ام المقيم باريس انه سيعين نائبا لفرنسا في الفاتيكان وقلت مرة اخرى انه سيعين واليا على الجزائر الى اخر ما قالته اما اليوم فقد شاع انه سيكون مقيما عاما بالمغرب بدل الماريشال ليوتي الذي سيحال على التقاعد

اسس ، الشيخ طفيش

واليوم الطاهر اغا ، وغدا من ؟

سؤال يلقيه كل وطني يقيم داخل حدود المملكة التونسية يدرك كنه الغاية التي تسعى اليها الحكومة المحلية ويعلم سر تحاشيها وامتناعها من قبول القيود المشروعة التي التزمت بها سائر الحكومات الاخرى . الا وهي قيود الدستور الضامنة لحريات الامم .

فقد نمي الينا ان الحكومة قبضت صبيحة يوم الجمعة قبيل الصلاة على وطنينا الماجد النبيل السيد الطاهر اغا حليف شيخ وزراء المملكة التونسية في العهد الغابر (عهد حكومة البايات) المغفور له المنعم مصطفى اغا المشهور . وساقته الى قشلاق باردو وامرت باعتقاله هناك لاسباب لا نعلمها ويظنها غيرنا مجهولة لان ما تناقله منها الناس يبعد ان يكون من ذرائع التجريم وسلب الحرية وهي اغلى واثمن ما كسب الانسان .

فكان لهذا النبا اسوء تاثير في الراي العام ووقع لدى الصحابة التونسية وقع الاندهاش والاستغراب وان لم يكن شيئا غير مالوف . فاننا لم ننس حادثة ابعاد الشيخ ابراهيم طفيش من غير ما سبب الا الهوس الذي ادخله بعض الدراويش.... على مثل م . كنبانا .

فلقد استبدت الحكومة المطلقة ولا نزيدها تعريفا على صديقنا الاستاذ المبجل الشيخ طفيش وامرته ان يغادر تراب المملكة التونسية حالا فخرج الى مصر فاهتز الراي العام لهذه الكارثة وعدها اعتداء منكرا وظلما فظيعا ضد الحرية الشخصية المزدرى بها في هذه البلاد فرددت الصحافة العربية نباها وشددت النكير على الحكومة وطلبت جعل حد للسلطة الادارية المطلقة ومنع عسفها على الناس وكفالة امن وحرمة الافراد . وظننا يومئذ ان هذه الحادثة ستكون الاخيرة من نوعها وتبطل وقايع الظلم والاستبداد

لكن ما مسانا نقول اليوم ؟ فانه لم يمض شهر ونصف من تلك الكارثة . وهي لم تزل مضغة في الافواه وجرحها نزازا في القلوب الدامية . حتى شفعتها الحكومة بحادثة اخرى افدح واكبر من اختها وهي حادثة الاعتقال التي نتكلم عنها اليوم

فقد اعتقل السيد طاهر اثا على ما بلغنا بدون ان يتلبس بجريمة او يرتكب ما يخل بالاداب ولامن العام او يمس بجوهر النظام بل كان سلوكه المحمود مثالا حيا للاستقامة والوجاهة والوطنية النادرة . شان اصحاب البيوتات العالية . وربما كان ذنبه في نظر الحكومة هو ذلك السلوك العالي الذي نبرره به لانه لا يروق للحكومة ولا ترضى ان يتصف به رجل من نبلاء التونسيين

وكيف كان الحال فقد ادهشتنا الحادثة لا من حيث موضوعها لانه كما قلنا معتاد ولكن من حيث شكلها . ادهشنا ايقافه في السجن العسكري وهو لم يك قط جنديا ولا مساس له بالجندية والاحكام العرفية مرفوعة عن عاتق البلاد من زمان !

وفوق ذلك فان قانون المرافعات الجنائي التونسي صريح في منع ايداع الناس في السجن بدون قرار من النيابة العمومية توضح فيه نوع الجريمة والفصل الذي ينطبق عليها من القانون .

واذا كان الامر كذلك فاين قرار النيابة ؟ ولم اودع السجن العسكري ؟ ولم يودع السجن المدني المقرر للايقاف على ذمة الحق العام .

اننا معشر التونسيين قد سئمنا وايم الله سلوك هذه السياسة الغاشمة وبتنا على وجل من امورها غير امنين على انفسنا وارواحنا وكيف نامن والحوادث المتتالية دلائل قاطعة على فقد الامنية رجل يهاجر وطنه وينقطع في بيوت الله لطلب العلم فيطرد من البلاد طردا مهينا لا لعلة سوى لشاي ناوس مريضة بالكلاف تترقب للانتقام . و رجل منزو في بيته عاكف على شؤونه سالم للناس ما اتلفت نفسه الكريمة بسوء يسحب من قصره ويلقى في اعماق السجن العسكري حتف انفه ! .....

نحن لا يحزننا ان يودع المجرمون في السجون وهي لم تبن الا لهم وانما يحزننا ويوسفنا ان تجعل مقرا للابرياء والفضلاء فيدخلها السيد طاهر اثا وامثاله من احرار وانجاد وامجاد هذا الوطن ويلاقون فيها اشد ضروب الابتلاء والمحن .

نكتب هذه الكلمة والامة مشرئبة لاعتناق تنتظر صدور كلمة من الحكومة توضح بها اسباب سجن ذلك البريء . المتهم سجين باردو تزيل بها ما حاق بالاذهان من المخاوف التي تنذرهم بعود عهد السلطة الفردية المطلقة بعد ان اقلعت وحلت محلها سلطة الحق العام والعدل الاجتماعي وان لم تفعل ذلك فانها تفسح المجال للناس فيقولون ويتساءلون ولهم الحق .

امس الشيخ طفيش . واليوم طاهر اثا

وغدا من .....؟ ومن .....؟ ومن .....؟

و ربما كان الجواب : الشعب باسره .

خلف الستار

جادت قريحة الشاعر المبدع السيد مصطفى آغة بهذه اليتيمة العصماء التي ينتقد بها عادة من اقبح العادات عندنا وآية هذا الشاعر الكبير هذه هي الاولى في الموضوع ننشرها لقراء الاتحاد مع الثناء على عبقرية صاحبها واكبار منزلته في عالم الشعر والادب قال لا فض فوه :

ساق بعض الظرفاء القدر * لاحتفال حضرته الاسر
في مكان لثري ماجد * كل مدعو له يفتخر
قال جزت الباب مصحوبا الى * قاعة قد طوقتها الحجر
وعلى الابواب استار بدت * وبعدا منها الذي قد ستروا
لم تبن منها وجوه انما * بان قد واريج عطر
واذا بي قرب ستر صدفة * وعراني رغم صبري الضجر
من جدال اشغل السمع الى * ان نای عني الغنا والوتر
فتنبهت اخيرا لحديث * جرى خلفي وفيه العبر
بين بنتين وهاكم نص ما * قالتاه بعد ما اختصر
قالت الصغرى على ما ارتاي * حيث في الصوت لمن ينظر
ولعمري كان صوتا ساحرا * كدت قبل الراح منه اسكر

∴

انظري ميلاء في القوم فتى * فيه ايات البها تنحصر
رام يخفي نفسه عنا وهل * يختفي في صحو جو قمر
ام يرنا نظرة من قداضا * ع شعوري من جوى لو يشعر
انظري ميلاء غصنا يانعا * بين ربات الهوى ينهصر
ينظر القينة ذي شغف * وهو امر بدر بعين ينتظر
لو درى ما خلف هذا الستر جا * ءاليه خاضعا يعتذر

∴

عندها قالت لها الكبرى اقد * جزت حدا لا ارى يغتفر
ان يكن ما بان ذاك المبتدا * ليت شعري ما يكون الخبر
فاقلعي اختاه عن ذا واحذري * فاجابت لا يفيد الحذر
انا لم اجهل وربي من انا * انما الجهل ان لا يبصر
هذه المرآت حكم اذا اعلنت * ان لي في الحسن شيئا يذكر
وهب الله لي الحسن فبـ * ـت ولي منه النصيب الاوفر
او قنعت الستر هذا عنوة * لراى كيف يفر الجؤذر
ايها الضارب ستارا عبثا * ليس بالستر الهوى يستتر
نم هنيئا وانا انتصرا * وستدري من غدا ينتصر

∴

حاجب العذراء تحت الستر هل * انت تخشى ان يراها ذكر
ما عليها او رآها نظر * بل عليها لو رآته الخطر
هل سمعتم برجال راسات * بهم حان فابوا واعتذروا
لا وربي بل رجال راسات * ذات خدر في هوى فاعتذروا
امرتكم والعظم عادة * وبسامر الله ام تاندروا
قصة جاءت لعمري عبرة * للذين انتبهوا وادكروا
عادة لو علم القوم بما * احدثته في العذارى انذعروا
فالحكم آي شعر انذرت * يا اولي الالباب منا اعتبروا

مصطفى آغة

التمثيل في المغرب الاقصى

حلت بالمغرب الاقصى منذ مدة جوقة « النهضة العربية » للتمثيل تحت رئاسة الممثل البارع والمطرب الشهير السيد محمد عز الدين واخذت تمثل لاخواننا ابناء المغرب سلسلة الروايات التي اعدتها لتمثل على مراسح المغرب

فشاهد المولعون بالتمثيل من براعة هذه الجوقة وحسن اتقانها للروايات المفيدة ما ابهرهم وانطق السنتهم بالثناء على افرادها ومقدرتهم الغريبة ولقد وجدت جوقة النهضة العربية ايضا من اقبال اخواننا المغاربة على رواياتها ومعاضدتهم لها ما جعلها مدينة لهم بالشكر والثناء

واخيرا حضيت هذه الجوقة بالمثول بين يدي جلالة ملك المغرب مولاي يوسف المعظم واقامت له حفلات تمثيل ثلاثة ليال متوالية فكانت لديه موضع اعتظام واكرام فنهني هذه الجوقة بنجاحها ونشكر همة اخواننا المغاربة على ما ابدوه نحوها من الاقبال والتاييد

المساجين في الرودر

يتحدث الناس في هذه الايام الاخيرة بان في عزم الحكومة ارسال بعثة من المحكوم عليهم بالاشغال الشاقة من التونسيين الى وادي الرودر لاستخدامهم في استخراج الفحم من تلك المناجم ولا يرسل الى هذا العمل الا المحكوم عليهم بـ ٥ اعوام فما فوق

ويقولون ان الحكومة تفضل استخدامهم هناك على بقائهم في اعمال جفار وفسار الملح وغيرها من الاماكن المعدة لاستخدام المساجين لان هذه الاعمال تستفيد منها شركات اما الرودر فان فائدته راجعة الى الدولة

الى المشتركين وعموم الباعة

ليكن معلوما لدى السادة المشتركين ان سنة الاشتراك قد انقضت واستقبلنا سنة اخرى ولا يدري الا الله كم كابدنا من المشاق لمواصلة عملنا وتنظيم سيره خصوصا في وقت ارتفعت فيه اثمان الحاجيات ارتفاعا فاحشا وبهذه المناسبة نحث همهم العالية على المبادرة بارسال معلوم اشتراكهم السنة الجديدة سلفا ولهم منا الشكر وعاطر الثناء

اما الذين تخلد بذمتهم معلوم السنة الماضية فانا نلفت انظارهم الى وجوب ارسال ما عليهم حيث انهم اتصلوا بالجريدة عاما كاملا والرجاء ان لا يماطلونا فان المطل آفة المشاريع

وهناك قسم من المشتركين لم يدفعوا ما عليهم منذ صدور الجريدة حتى اليوم ولطالما نبهناهم الى الواجب الذي عليهم ولكن ويا للاسف بدون جدوى والآن راينا من اللائق ارسال وصولات اشتراكهم على طريق البريد ليدفعوا لنا ما بها والا فانهم يضطروننا الى قطع الجريدة عنهم

وعلى عموم الباعة في سائر الانحاء ان يوافونا بحساباتهم حتى نتمكن من تنظيم حساباتنا نحن ولا يحوجونا الى زيادة التنبيه

قضية الاستعداء

على جريدة « جحجوح »

كان المدعو الامين السعيد القاطن بباجة عرض شكاية على جناب المقيم يستعديه على رصيفنا البارع السيد بنعيسى بن الشيخ احمد صاحب جريدة جحجوح الهزلية الغراء بدعوى ثلبه والطعن فيه بجريدته بسبب عداوته للحزب الحر التونسي ، ودفاعه عن سياسة الحكومة وترويج مقاصدها وتاييده لها في سائر المواقف المعلومة ،

ولكن بدل ان يطوي الكتاب بما فيه ويبقى كغيره من كتب الدسائس سرا مصونا عن العموم رات الحكومة اعلانه بين الناس واذاعة دخيلة امر صاحبه التي كان يكتمها عن مواطنيه منذ زمان

فقد احال جناب المقيم تلك العريضة على نيابة الحق العام التونسي وهكذا قررت القيام على رصيفنا الاديب بدعوى الثلب ومحاكمته جناحيا طبق الفصل ٣٣ من قانون المطبوعات امام محكمة الدريبة

وفعلا فقد عينتها هذه المحكمة لجلسة يوم الخميس ١٣ فيفري المنصرم ثم اجلتها بسعي من وكيل الحق المدني السيد احمد القطاس لجلسة يوم الخميس الموافق ١ مارس الجاري

وفي صبيحة اليوم المذكور انعقدت الدائرة الجناحية من المحكمة برئاسة السيد محمد الجازي وعضوية القاضيين السيد علي ابن عبد السلام والسيد فرج بوغطاس وتربع في كرسي النيابة نسو نائب رئيس النيابة العمومية

وتكفل بالدفاع عن الرصيف حضرة الاصولي البارع الاستاذ السيد الطيب الجميل المشهود له بالاضطلاع والتام وسعة المدارك في فهم اسرار القضايا وتطبيق القوانين ،

وكانت قاعة المحكمة غاصة بافواج الخلايق من سائر طبقات الوطنيين الذين يتتبعون اطوار الفكرة التونسية بحذق وبصيرة

ولما جاء دور القضية قام السيد احمد القطاس وكيل الامين السعيد وافتتح مرافعته بالمدح والتنويه بشان منوبه ثم قال : ان النيابة كانت احالت الشكاية المعروضة عليها في هذه القضية الى مامور بوليس باجة للبحث والتحقيق عما اذا كان هو المقصود اولا وبالذات بما نشر في صحيفة جحجوح فارسل المامور خلف مشايخ الطرق بسالهم رايهم في الموضوع (كانهم خبراء فنيين) ولما حضروا لديه قرروا ان الكتابة في جحجوح صريحة في حق الامين السعيد !!!

ثم ختم مرافعته بطلب تشديد الحكم على المدعى عليه في دعوى الثلب وطلب في مقابلة ما لحقه من الضرر تعويضا مدنيا قدره فرنك واحد

ثم قام رئيس النيابة للمرافعة عن الحق العام فقال : ان الامين السعيد معروف بالاخلاص والمحبة للحكومة الفرنساوية ، وهذا مراقب باجه يشهد له بذلك ، وقد عرفنا انه من عائلة كبيرة وان ما كتبه جحجوح بشانه موجه له بالخصوص بقصد اهانته وتاويشه الى ان قال واذا لم تعاقب المحكمة هذه الصحيفة بما تستحق قضائيا او اداريا فانها ستضطر الناس في المستقبل الى اخذ حقوقهم بايديهم .

ان التشنيشات موجهة لا محالة الى الامين السعيد حسبما قررة مشايخ الطرق (يعني اكادمية الاداب) واعيان الجهة . . . ثم ختم مرافعته بطلب الحكم في القضية طبق الفصل ٣٣ من قانون المطبوعات .

ثم استوقب بعد ذلك رئيس المحكمة رصيفنا السيد بنعيسى بن الشيخ احمد والقى عليه اسئلة عديدة لكن بعضها كان خارجا عن موضوع القضية سالة عن فصول منشورة في اعداد متفرقة من جريدة جحجوح فقال : هل كانت ملائمة الاجزاء مع الرواية ؟ والحال انها كانت مختلفة المواضيع نشرت في مناسبات وظروف غير ملائمة لبعضها

وبعد انتهاء دور الاسئلة قام محامينا الفاضل السيد الطيب الجميل واستهل دفاعه الساحر عن الرصيف بايضاح الاحاجي والرموز التي نشرها بجريدة جحجوح تحت عنوان التشنشين فقال : ان كل واحدة منها ذات مغزى خاص لا صلة لها بالاخرى ، لذلك لا يمكن ابدا ان يقال لنا انها بعض من كل ، بل هي كلمات منفصلة عن بعضها تماما بدليل انا نجد في العدد الواحد من الجريدة تشنشينات عديدة بعضها خاص بقدحالة الجنوب والبعض الاخر في التعريض بحالة الشمال بدون تعيين ولا تلميح لشخص معين وانما هي احاجي تورد في صورة اسئلة لا على معنى الاثبات والتحقيق وحينئذ لا يمكن ابدا الاحتجاج قانونا بان البعض منها اتصد به صاحب الجريدة ما كان يلوح اليه بالاخرى ، واحرى من ذلك عدم الاحتجاج باعداد مختلفة عما يقصده صاحب الجريدة في العدد الموضوع بالشكاية اذ ليس من المعقول ان يكون مسؤولا عن كلمات ملتقطة من اعداد مختلفة وغير متوالية ولو جاز ذلك في تكوين التهم لامكن توجيه تهمة الثلب لكل جريدة واي

اجرنا ذلك لشكيا عن العدل وقوضنا هيكل الحرية الممكن وهو امر لا تجيزه القوانين ولا العدالة

واما من حيث الجهة القانونية فان الامر الوحيد الذي طالب به الحق العام محاكمة الموكل فهو منحصر في العدد الصادر بتاريخ ٢٦ اكتوبر لا غير وهو العدد الوحيد الذي وقع فيه البحث والاستنطاق حسب القانون وحينئذ لا يمكن لنا اليوم التوسع في الدعوى وسؤال صاحب الجريدة عن اعداد لم يطلب الحق العام محاكمته فيها بحيث ان الامر الوحيد الموجود بين ايدينا الذي يمكن لنا النامل فيه هو العدد الصادر في ٢٦ اكتوبر ١٩٢٢ - والحق العام ان يطلب محاكمتنا في سواه بحيث ان الاسئلة التي القتها المحكمة على الموكل في هذه الجلسة هي خارجة تماما عن موضوع القضية لان جلها يتعلق بالاستعلام عن اعداد ليست معتبرة في نظر الحق العام، ولم يشملها البحث القانوني الذي اجراه قاضي التحقيق

واما القايم بالحق المدني فليس من المعقول ولا من القانون ان يتطورلنا بغير شكاته ويصير مدعيا عموميا حتى يطالب محاكمتنا بغير النص الذي احيلت به قضيتنا على هذه المحكمة وانما صفته في نظر القانون صفة انسان يطالب نصيبا من المال لتعويض الضرر الذي يزعم انه لحقه بسبب الجنحة التي يدعيها الحق العام

ونحن اذا اقتصرنا على موضوع القضية طبق دعوى القائم بالحق العام والبحث القانوني وقرار الاحالة وجردناها طبق القانون عن التلفيقات الخارجية لانحصرت في عدد ٢٦ اكتوبر، وفي هذه الصورة لا نجد ما يسوغ محاكمتنا بالمرة، لان التشنيعة الاولى لا تتضمن شيئا سوى سؤال بسيط عن سيرة امراة شريفة ببلد باجة وهي كلمة شاملة على معنى الاستغراق كل امراة توفرت فيها صفة الشرف من سكان باجة، وحينئذ فلا سبيل للادعاء بان المقصود بذلك هي زوج القائم بدعوى الحق المدني منصوصا وهو لم يثبت بصفة قانونية ان كلمة شريفة هي جزء من اسمها، اما التشنيعة الثانية فلا وجه للمدعي في انتحالها لنفسه لان اسمه يتالف من ثلاث مفردات محمد الامين سعيد ولا يوجد في التشنيعة المدعى بها الا مفرد امين فقط، وهو كما لا يخفى ثابت علمه وهو مذكور في التشنيعة على معنى الوصفية لا العلمية

ولا يمكن استبدال السعيد بسعيد ضرورة ان القافية الواردة في التشنيعة لا تجيزه لان سعيد يقرا بتشديد الياء وسعيد بكسرها، ولا يطابق عنيد الواردة في الفقرة الاولى من التشنيعة الا قراءة سعيد بالسكون البات

واذا علم ذلك فمن اين يستفاد انا صرحنا باسم المدعي والقافية تابى ذلك على خط مستقيم؟ ومن اين له ايضا ان يستنتج انه هو المعني بالذات بهذه التشنيعة

ولا يخفى ان اللفظ الصريح هو نص في معناه ولا يحتمل التاويل وهل كان كذلك لفظ الامين

الخلاصة - يظهر من تحليل الدعوى ان التهمة قائمة على مجرد الهوس والتوهم كما نعلم وليس في الامكان ابدا محاكمة الموكل على امور وهمية لا توجد في غير مخيلة المدعي حتى انه كان يتوقع من نفسه القاء شكايته بمجرد تقديمها نظرا لخلوه من الحجج المثبتة لها ولذا نراه تسلل من المحكمة وتركها جانبا واسرع الى عرض شكايته على المقيم ولم يستند في تقديمها اليه على حجج قانونية تنهض بها دعواه بل استند على ما يدعيه من الايادي البيضاء التي له في خدمة فرنسا، لانه كان يحلم بالدور السالف دور الادارة المطلقة وانه بمجرد عرض شكايته على المقيم يقبض علينا ونلقى في اعماق السجون جزاء عما يدعيه من الخدمات

وعلى كل حال فان كانت دعوى الامين سعيد غير مؤيدة الا بدعوى خدمته لفرنسا فنحن لا نرى مانعا في تحلية صدره بالاوسمة والنياشين وتقليده بالوظائف جزاء عن تلك الخدمة اللطيفة ولاكن لا يمكن ابدا ان يكون جزاؤه الانتقام من الناس ولا يمكن ابدا ان تكون مزاياه التي يتوهمون بها تكسب دعواه الواهية ضدنا صفة قانونية في نظر القضاء العادل

لذلك فاني اطلب الحكم بعدم سماع الدعوى

ولما انتهت المرافعة التي دوت لها القاعة بالاستحسان والاعجاب ببراعة وفصاحة السيد الطيب الجميل قررت المحكمة ارجاء الحكم في القضية الى يوم ١٠ الجاري فخرج الناس من القاعة مستبشرين بما سمعوا من دفاع محاميهم القدير

خطبة عن التعليم في العلوية
(٢)

احداث قسم فرانساوي عربي - وتجاه هذه الحالة التي اصبحت مؤيدة في نجاح المسلمين يجب ان يكون لغير الناجح وسيلة للحياة فلقد اقترح علي انشاء قسم عربي فرنسي لا يشتغل بغير ذلك الامر الذي كان ممنوعا مبدئيا ولم يمنح الا بصفة استثنائية للبعض وهذا لم يكن قبلا لان الذين يريدون اتباع قسم العربية او التجارة يريدون المشاركة في التحضير لشهادة البروفي فلذلك كنا مجبورين لان نجعل العربية والتجارة زائدتين ونقرر في قسميهما من الدروس ما يقرر لقسم البروفي الخاص بها ولكن اليوم حيث صعبت شهادة البروفي المذكورة ونؤمل انا نجد تلامذة القسم العربي الفرنسي كافين لايجاده فاني ساخاطب مدير المعارف والمقيم العام بستحدث في غرة اكتوبر المقبل هذا القسم على سبيل التجربة

ليس في الامكان ان نقصر التلميذ على تعلم العربية والفرنسية خاصة لان ذلك يفوت عليه فوائد كبيرة من تعلمه ويبعد به عن التعليم العام الامر الذي يطلبه بكل الحاح رجال البرلمان ومجلس الشيوخ وهو راي غالب رجال العلم والعلمين حين ما سئلوا عنه فلا يمكن حينئذ ان نعدل عن التعليم العام الى تعليم التخصيص الذي يراه كل هذا الملا خارجا عن ابانه ويطلبون بالحاح التعميم العام في التعليم الثانوي لذلك فان التلامذة الذين يقرءون العربية وحدها يشتغلون الآن ثمان ساعات في الاسبوع بهذه اللغة يمكننا ان نزيد ساعات اخرى مثل ان نعلمهم من الرسم الهندسي والتصوير حسب الطبيعة وتعليم الموسيقى ونشغلهم هذه الساعات الخمس بالتعليم الديني فيشتغلون بالعربية كذا ثلاث عشرة ساعة وهو امر كاف للغاية

ويمكننا ان ننقص عليهم مثلا علم الهندسة وعلم الجبر ولكن لا نسمح ابدا بحذف علم الحساب والتاريخ والجغرافيا لان التاريخ هو عين التعليم الاجتماعي ولا يمكن ان نحذفه بحال وكذلك الجغرافيا مفيدة في معرفة العالم وجهلها مصيبة كبرى على الانسان

وكذلك العلوم الطبيعية والكيمياء وعلم الاداة فهي علوم لا يستغنى عليها الانسان في حياته فوجب ان تدرس على العموم

مستقبل العلويين - هذا واني مشتغل اكثر مما تظنون بمستقبلكم واجتهد في ايجاد اعمال لكم بعد خروجكم من هنا فلقد اجتهدت لدى مدير الدولية في قبول التلامذة المتخرجين من العلوية بشهادة البروفي العربية بصفة تلامذة - قضاة وقد نجحت في هذه المهمة وفعلا قد انخرط منهم البعض وسالته عن حالهم فاجابني بشكرهم جميعا واثنى عليهم وعلى تركيب فكرهم وشهد بان خريجي العلوية والصادقية قابلون للفهم اكثر من غيرهم

وكذلك اجتهدت في مسالة تنجيح بعض التلامذة في العام الماضي في مناظرة ادارة البريد وفعلا فقد نجحت الاغلبية من تلامذة هذه المدرسة وسالت عنهم جناب مدير البوسطة فشكرهم جميعا واثنى عليهم وكذلك انا مجتهد الآن في اعادة تلك المناظرة في ادارة البوسطة ليمكنني ان ادخل بها بعض خريجيكم

ولكن كل هذا عمل فردي واني التمست المساعدة من كثير من الدوائر وطرقت باب وجهاء التونسيين ومنهم البعض نواب بالجمعية الشورية صاروا الآن اعضاء بالمجلس الكبير فكل منهم اظهر لي الصواب فيما اذكره له وكلهم يعدني بالاعتماد عليه ولكن لسوء الحظ لم يحصل من ذلك شيء. فكانما اصيح في واد او انفخ في رماد نعم توجد جمعية قدماء مدرسة العلوية وفيها ١٥٠ مسلما ازاء ٢٥٠ فرنساويا وبها كاهية الرئيس وكاهية كاتب العام وتلك العدة تقريبا تمثل النسبة الموجودة بين تلامذة العلوية المسلمين والفرنسيين ولكن هؤلاء النفر وان كانت لهم ارادة حسنة الا انهم في الغالب ليست لهم القدرة الكبيرة على العمل فان غالبهم من صغار المتوظفين او من صغار التجار فترح لهم بما حصلوا عليه في حياتهم وتحقق انه لا يمكنهم ان يسعوا لغيرهم هذا من جهة الوظائف.

واقول لكم ان مبدا الوظائف لا يصح ان يكون مبدا يصد الناس عن التعلم والتعليم حيث ان الوظيف لا ينتج الا مرتبا صغيرا يبقى صاحبه يترقب بعد كل ٥ او ٦ سنوات ترقيا قليلا واين ذلك من نتايج الفلاحة والتجارة لذلك يمكنكم ان تنخرطوا في المدرسة الاستعمارية او مدرسة سموتة ولقد سالني مدير المدرسة الاستعمارية ان ارسل له اكثر مما ياتيه من التلامذة المسلمين حيث لا ياتي الى مدرسته الا واحد او اثنان في السنة وذكر لي انه مستعد لقبول اكثر من ذلك ولكن هذه المدرسة تستدعي ان يخرج منها راس مال يخدم الفلاحة فلا يتيسر هذا الا ان كان له راس مال وكانت له ثروة نسبية ولكن هلا يكون لبعض الفلاحين من التونسيين الذين يملكون هناشير كبيرة رغبة في استخدام وكلاء فلاحين كما يفعل ذلك الفرنسويون فان المعمر قد يرغب عن استثمار ارضه بنفسه فيكلف بها احدا (gerant) وهذا هو الذي يدير الفلاحة بالمعروف وبعد مدة يكسب ثروة نسبية تكون له راس مال ينتجه فيحدث لنفسه فلاحة وحرثا ويستقل عن صاحبه ويمكنه ان يربح على هذه الصورة ارباحا طائلة

اما خريجو القسم التجاري فيمكنهم ان يشتغلوا بصفة حرة ولقد اجتهدت من جانبي فتداولي الامر في ايجاد اشغال لهم وكثيرا ما خاطبت في هذا الشان اعيان التونسيين ولكن لم اجد منهم تنشيطا سمعت بان الحجرة التجارية التونسية قدمت طلبا للحكومة في ايجاد مدرسة تجارية بتونس وحيث رايتهم محتاجين في اصحاب المعلومات التجارية ارسلت اليهم احد خريجي العلوية الحصلين على شهادة في هذا العلم فرايته فيما بعد راجعا بخفي حنين من عند الذين يطلبون مدرسة كبرى للتجارة حيث لم يجدوا الى يستخدموه

هذا قليل من كثير من جهودي التي ابذلها لاستقبالكم زيادة على الاعانات التي اجتهدت في ان ينالها الكثير منكم وبجهودي قد امكن ارسال احدكم (يعني السيد حسن الدريكي) الى فرانسا لاتمام تعلمه الخط المغزل والتحصيل على شهادة فيه فقرأه تدريسه باعانة اعطيها له ادارة المعارف قدرها ٥٠٠ فرنك

التزام الاداب - بقي ان الاحظ لكم مسالة واحدة هي التزام الاداب واذكركم بان في فرانسا لا يخاطب المعلمون تلامذتهم في التعليم الثانوي الا بخطاب الجمع ولكن بسلوككم قد اضطر معلموكم الى مخاطبتكم بخطاب المفرد الامر الذي نتج عنه عدم تكريمهم ايضا حتى صار احدكم واني فيقول لي مارقي المعلم فعل وفعل دون ان يسبق اسمه بلفظ (مسيو)

هذا امر لا يضر المعلمين ولا يضرني ايضا ولكنه يقبح ان تستعملوه مع اساتذتكم

واخيرا الاحظ ان عددكم ينقص كلما تقدمتم في السنوات فان في السنة التحضيرية يكون عددكم ٧٠ و في السنة الاولى لا تزيدون على ٥٠ وفي السنة الثانية تكونون عشرين وفي الثالثة اثنى عشر وماحول ذلك ينجح منكم اثنان او ثلاثة في الاكثر

فانظروا هذه النسبة الاولى التي تدخلون بها وهذا العدد القليل الذي ينجح منكم فان في ذلك فرقا كبيرا اه.

مدير الجريدة وصاحب امتيازها الشاذلي بن الخطاب

المطبعة الاهلية - عدد ٥ بتونس